

المذبح المعروف بمذبح شنلر موجود في كنيسة "دار الأيتام السورية" في القدس - الغربية منذ سنة 1911. وقد كانت هذه المنشأة الاجتماعية التربوية قد تأسست سنة 1860 على يد الأستاذ يوهان لودفيغ شنلر وهو من فورتمبيرغ/ألمانيا، وتطورت دار الأيتام لتصبح مع اندلاع الحرب العالمية الأولى أكبر وأهم مدرسة داخلية بروتستانتية ومؤسسة تعليم مهني للناشئة المعوزين من السكان المحليين و الأرمن في الشرق الأوسط. وقد أعلق البريطانيون دار الأيتام السورية والأرض التابعة لها سنة 1939 وتحولت إلى معسكر للجيش الإنجليز بدايةً ومن ثم للجيش الإسرائيلي بدءًا من سنة 1948.

وبعد سنة 1952 صار المذبح في غياهب النسيان إلى أن أكتشِف سنة 2009 ووضع في كنيسة أوغوستا فيكتوريا القائمة على جبل الزيتون والمبنية على الطراز الفلهمي. ولكن جزءًا كبيرًا من الفسيفساء التي كانت تزيينه كان قد اختفى أو تضرر. وفي بداية سنة 2011 استطعت أن أكسب مصمم الفسيفساء هلموت منكه القاطن في شولتسندورف القريبة من برلين ليقوم بعملية الترميم، وأثناء الإعداد لذلك رافقته حيث حددنا الأضرار ووضعنا خطة. إضافة إلى هذا بحثت في تاريخ المذبح والفسيفساء التي كانت تزيينه. فاكتشفت أن أحوال دار الأيتام السورية "ومدارس شنلر" في لبنان والأردن قد أُديرَت من كولونيا الألمانية على مدى 80 عامًا.

Aus dem Deutschen von Youssef Hijazi

ترجمة يوسف حجازي